



السباب

السباب و اثاعراض

فضيلة الشيخ

د/ طارق غراب



Shereen Al-Sayed Al-Araby

فضيلة الشيخ د / طارق غراب

٢٠١٤ يناير ،

الحمد لله تعالى على سابع فضله ومزيد نعمه، والصلوة والسلام على عبده
ورسوله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه والتابعين... أما بعد:

أولاً: العين (الأسباب والأعراض والعلاج)

لقد جاء في سياق قصة يوسف عليه السلام أن يعقوب عليه السلام قال
لبنيه لما أرادوا دخول مصر في عودتهم إليها: يَا بَنِيَ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابِ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابِ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَيْتُكُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ
إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكِّلُ تَوَكِّلُ وَعَلَيْهِ فَلَيَتَوَكَّلَ الْمُتَوَكِّلُونَ [يوسف: ٦٧].

نقل الحافظ ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية عن غير واحد من
أئمة السلف، أن يعقوب عليه السلام لما جهز بنية مع أخيهم بنiamين،
أوصاهم ألا يدخلوا كلهم من باب واحد، وأمرهم أن يدخلوا من أبواب
متفرقة، وإنما أراد يعقوب عليه السلام من بنية ذلك؛ لأنه خشي عليهم أن
يصيبهم الناس بعيونهم، لأنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء.

وقال الله جل شأنه في سورة القلم مخاطباً عبده ورسوله محمدأ : وَإِنْ يَكُادُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزَلْفُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ
(٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [القلم: ٥١، ٥٢].

ومعنى هذه الآية كما ذكر بعض المفسرين أن المشركين لشدة بغضهم
وحسدتهم لنبينا محمد كانوا أن ينفدوه بأبصارهم، أي: يحسدونه ويصيبونه
بالعين لما عزموا على ذلك، لو لا أن الله حماه ووقاهم منهم.

ويقول الله سبحانه: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ [الفلق]، فالآلية الأخيرة فيها الأمر بالاستعاذه من الحاسد، وهو الذي
يبغض نعمة الله على المحسود، ويتمني زوالها، وهذا عام يشمل إصابة
المحسود بالعين، أو بأي بلية أخرى.

فدللت هذه الآيات على أن العين حق، وهكذا دلت السنة على ذلك أيضاً، وقد شاهد الناس ولا زالوا يشاهدون كثيراً من آثار الإصابة بالعين، وقد يعرفون ذلك وقد لا يعرفونه، والتجارب عند الخاصة وال العامة أكثر من أن تذكر، فلله كم من قتيل، وكم من معافي عاد مريضاً على فراشه لا يعلم لمرضه سبب.

ومما ورد عن النبي في هذا الباب ما رواه البخاري ومسلم، عن أبي هريرة أن النبي قال: {العين حق}، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (أي الإصابة بها شيء ثابت موجود). وقال الحافظ القرطبي رحمه الله عن ثبوت أثر العين: (هذا قول علماء الأمة، وقد أنكرته طوائف من المبتدعة، وهم محظوظون بالأحاديث والنصوص الصريحة، الكثيرة الصحيحة، وبما يشاهدون ذلك في الوجود، فكم من رجل أدخلته العين القبر، وكم من جمل ظهير أحنته القدر، لكن ذلك بمشيئة الله تعالى، كما قال: وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله [البقرة: ١٠٣]، ولا يُلتفت إلى معرض عن الشرع والعقل، يتمسك في إنكار ذلك باستبعاد ليس له أصل).

وقال الإمام العلامة ابن القيم رحمه الله: (إن طائفة من قل نصيبيهم من السمع - أي الوحي - والعقل، أبطلت أمر العين - يريد بذلك بعض المتطيبين والطبايعين - حيث قالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهو لاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلاظهم حجاباً، وأكثفهم طباعاً، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها. وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين ولا تذكره، وإن اختلفوا في سببه وجهاً تأثير العين).

وقال الحافظ الخطابي رحمه الله موجهاً حقيقة الإصابة بالعين: (إنها تضر عندما ينظر العائن لدى مقابلته شخصاً آخر، ويكون ذلك بعادة أجرها الله تعالى). وعقب الحافظ ابن حجر على ذلك بقوله: (إنه كلام سديد).

واعلم - وفلاك الله - أن الإصابة بالعين تنشأ عن أحد سببين:
الأول: شدة العداوة.

الثاني: الإعجاب بالشيء واستحسانه.

ومن أدلة صحة أمر العين وشدة ضررها:

ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله : { العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين } وفي هذا تتبّيه وتأكّيد على سرعة نفوذ العين، وتأثيرها في إصابة الذوات.

وروى البزار وغيره عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله : { أكثر من يموت من أمتى بعد قضاء الله وقدره بالعين } [صححه الألباني وحسنه الحافظ ابن حجر]، وقد يستغرب أو يندهش بعض الناس من ذلك، مع أن الواقع يصدقه، فكم من إنسان بسط الله عليه نعمة المال، فتعلقت نفس أحد من الناس به، فأصابت ماله آفة أو خسارة، أو ذهب جمّيعه، ومن الناس - وخاصة النساء - من كان على جانب من الحسن والجمال، فتعلقت بها نفس أصابتها بعاهة أو مرض أو نحو ذلك، ولذا كثيراً ما يُسمع أن هؤلاء المرضى طرحاً ولا يَعْرُفُ الأطباء داء ولا دواء، وتحاليلهم الطبية تفيد سلامتهم، وقل مثل ذلك عن المراكب من سيارات وغيرها.

هدي النبي في مجال اتقاء العين وعلاجها:

من ذلك: رُدُّها قبل وقوعها، ويكون ذلك بأمرور منها: المحافظة على الأدعية والأوراد والأذكار الموظفة في الصباح والمساء، فقد جاء النص فيها، على أن من قالها يحفظه الله ويقيه، وهي كثيرة، ومن أمثلتها: فاتحة الكتاب وأية الكرسي والمعوذتان، ومثل قول: (أعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق)، ونحو ذلك. والناظر في أحوال الناس يجد الإخلال الكبير بذلك، وعدم الالتفات إليه، حتى مع الصبيان والأطفال الصغار يشرع أن يعوذوا ويحرّزوا بالأحرار والأدعية الشرعية، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس أن النبي كان يعوذ الحسن والحسين بقوله: { أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، ويقول: إن أباكم - إبراهيم - كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق }.

ومن اتقاء العين أن لا تُظهر المحسن عند من يُخشى منه ذلك، قال الحافظ البغوي في [شرح السنة]: (روي أن عثمان ابن عفان رأى صبياً مليحاً فقال: دسموا نونته، كي لا تصيبه العين). ومعنى دسموا: أي سودوا نونته، وهي الثقبة التي تكون في ذقن الصبي الصغير.

ومن اتقاء العين قبل وقوعها أن يدعوا المرء بالبركة إذا رأى ما يعجبه، وذلك بأن يقول: بارك الله لك فيه، أو: اللهم بارك عليه، ونحو ذلك، فإن من حكمة الباري وقدره أن الضرر يندفع حينئذ بإذنه تعالى، يدل على ذلك: ما صح عند مالك وابن ماجة وغيرهما عن أبي أمامة سهل بن حنيف، قال: مرّ عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغسل، فقال: لم أر كاليلوم، ولا جلد مخبأ - يريد بذلك نضاراة جلده وصفاء بشرته كالفتاة العروس التي لم ترها العيون، ولم تبرز للشمس فتغيرها - قال: فما لبث أن لبط به - أي صرع وسقط على الأرض - فأتى به النبي ، فقيل له: أدرك سهلاً صريعاً، قال: {من تتهمن به؟} قالوا: عامر بن ربيعة، قال : { علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة } ثم دعا بماء، فأمر عامراً أن يتوضأ، فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، وركبتيه، وداخلة إزاره، وأمر أن يُصب عليه. قال الزهري: (وأمره أن يكفأ الإناء من خلفه، وفي بعض الروايات: أنه قام ليس به بأس).

وفي الحديث بيان لعلاج العين، وذلك بأن يؤخذ من العائن الماء الذي غسل به مواضع الوضوء منه وبعض ملابسه الملمسة لجلده، وخاصة مما يلي الورك، ثم يُصب على المعيون من خلفه.

ولذا جاء عند مسلم قوله : { وإذا استغسلتم فاغسلوا } والمعنى إذا طلب من الشخص ماء وضوئه وغسله بعض ثيابه فليفعل ولا يغضب لذلك.

والواجب على من ظن من نفسه أنه يصيب بالعين، أن يتقي الله ويتتجنب ما يفضي به إلى ذلك، بأن يكثر من ذكر الله وبيارك للناس وألا يحسدهم على ما آتاهم الله، فإنه إذا حسدتهم فكأنما يعترض على ربه، وذلك خسران مبين، علاوة على ما يكون في قلبه من الوحشة والكآبة والحزن.

ومما تعلاج به العين - بعد وقوعها - الرقية الشرعية، التي دل عليها الشرع المطهر، مما جاء في الكتاب والسنة، مثل الفاتحة وأية الكرسي والمعوذتان، وهكذا ما صح عن النبي ، ومن ذلك رقية جبريل للنبي وهي قوله: (باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس وعين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك)، ونحو ذلك مما هو مبين في موضعه.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (ومن جرّب هذه الدعوات والمعوذ، عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه

بعد وصوله، بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسلاح بضاربه).

تبيهات:

الأول: الإصابة بالعين قد تكون من الإنس، وقد تكون من الجن، ومما يدل ذلك ما رواه الشيخان، البخاري ومسلم، عن أم سلمة زوج النبي ؛ أنه عليه الصلاة والسلام رأى في بيتها جارية في وجهها سفعه، أي أنه لاحظ في وجهها تغيراً، فقال : { استرقوا لها، فإن بها النزرة }. قال الحافظ البغوي رحمه الله: (أراد بالنظر العين، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، وقيل: عيون الجن أنفذ من أسنة الرماح).

ولا شك أن الإنسان إذا تجرد من ملابسه لتغييرها، أو عند قضاء الحاجة ونحو ذلك، فإن ذلك أدعى لاصابته بالعين، ولذا حث النبي على الاحتراز من نظر الجن، بذكر اسم الله تعالى، يبين ذلك ما رواه الإمام أحمد والترمذى وغيرهما عن النبي أنه قال: { ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الخلاء - وفي رواية: إذا وضع أحدهم ثوبه - أن يقول: بسم الله } .

الثاني: ينبغي الاحتراز لمن كان مهياً للإصابة بالعين، بسبب صحته أو حسنه ونحو ذلك، وألا يعرض للإصابة بالعين، وأعني بذلك مثل ما يقع من بعض النساء إبداء محسنهن أو محسن بناتهن بشكل فاضح، وخاصة في المناسبات والأفراح ونحوها، الواقع شاهد بذلك وبكثير من عوائقه المؤلمة. وفي هذا يقول الشاعر:

ما كان أحوج ذا الكمال *** إلى عيوب يوقيه من العين

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال: رَأَصْرُوكَرَسُولُ اللهِ لَآلِ حَزَمِ فِي رَقِيَّةِ الْحَيَاةِ، وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بْنَتِ عَمِيْسٍ: { مَا لَيْ أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةَ، تَصِيبُهُمُ الْحَاجَةَ؟ } يَعْنِي أَنَّ أَجْسَامَهُمْ نَحِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَهُمْ أَوْلَادُ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَيْنَ تَسْرُعُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: { ارْقِيْهُمْ }، قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ - أَيِ الرَّقِيَّةِ - فَقَالَ: { ارْقِيْهُمْ } .

الثالث: أن بعض الناس إذا طلبو العلاج بالرقى، لم يتحرروا ذلك عند من عُرف بصحة عقیدته، وسلامة مقصده ومنهجه، وكونه من أهل العلم،

ولذلك يوجد من الناس من يتوجه إلى السحرة والمشعوذين وذوي المقاصد السيئة، الذين يفسدون أكثر مما يصلحون، حتى أن من أولئك من يأمر بأشياء محرمة أو بدعية أو شركية - نسأل الله السلامة، فالواجب على من طلب العلاج بالرقمي أن يحذر ويتبع في أمره.

وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الرِّقْيَةَ لَا تَكُونُ شَرِيعَةً جَائِزَةً إِلَّا إِذَا تَوْفَرَ فِيهَا شُرُوطٌ:

الأول: أن تكون بالقرآن، أو مما جاءت به السنة المطهرة.

الثاني: أن تكون بلسان عربي، معروفاً معناها.

الثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله الذي جعلها سبباً، مع الحذر من تعليق التمائم أو الحروز المحرمة.

الرابع: وجوب التوكل على الله تعالى وتفويض الأمور إليه، مع فعل الأسباب، والحذر من التوهّمات والوساوس التي لا أساس لها، ولننتأمل قول الله تعالى على لسان نبيه يعقوب عليه السلام: **وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلِيَتَوَكَّلَ الْمُتَوَكِّلُونَ** [يوسف: ٦٧].

الخامس: ليعلم أن ما تقدمت الإشارة إليه من أمر العين واتقانها وعلاجها، إنما ينفع به من صدق بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله ، وأما من تشکك في ذلك وتردد فيه فقل أن ينفع

برنامـج العلاجـ الخاصـ بالـ شـيخـ وـارـجوـ منـ كلـ منـ يـنشرـهـ انـ يـشيرـ اليـ المـصـدرـ.

اولا: الصلاة والاذكار

الصلوات الخمس في جماعة للرجال وصلاة الفجر خاصة مع اذكار الصباح والمساء

ثانيا: سماع سورة البقرة كاملة بسماعة في الاذن اليسري فقط من بعد العصر.

ثالثاً: قراءة سورة الصافات والدخان والجن من المصحف بصوت مسموع قبل النوم مباشرة.

رابعاً: ان يحافظ المصاب على الوضوء باستمرار حتى بعد قضاء الحاجة.

خامسا: ذكر اسم الله علي كل عمل اي التسمية باسم الله علي كل عمل يقوم به المصاب من قيام وجلوس ونوم واي فعل يفعله.

سادسا: دهان المسك الاحمر بين اعلي الفخذين وتحت الصدر واسفل العمود الفقري قبل النوم.

مع الالتزام بهذا البرنامج لمدة سبعة ايام وترك ماسواده حتى لا يحدث تعارض. وأسأل الله العظيم الشفاء لكل مبتلي ومصاب ولجميع مرضى المسلمين اللهم آمين..

